فلذلك مدح النبي صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه وامر
به اصحابه فقال الصمت حكمة وقليل فاعله وقال من صمت
نجا وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ ابن جبل وهل يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وكان
ابوبكر الصديق رضي الله عنه يخاف من افات اللسان
فيضع في فيه حصاة لتمنعه من التكلم وكان يقول هذا
الذي اوردني الموارد القبيحة ويشير الى لسانه ومن عظم
حذرا ابن مسعود رضي الله عنه من افة اللسان
كان يقول الله اكبر ما من شيء احق بالسجن من اللسان
وقال عليه الصلاة والسلام مررت ليلة اسري بي
على قوم يخمشون وجوههم باظافرهم فقلت يا جبريل
من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون
في اعراضهم والغيبة ان تذكر اخاك بما فيه وتعلم انه لو
سمعه لكرهه سواء كان في بدنه او نسبه او فعله او قوله
او دينه او دنياه او ثوبه او داره او دابته او غير ذلك فمتى
ذكرته بشيء من هذه وكان ذلك الشيء فيه وتعلم انه اذا
سمعه تألم كان غيبة واذا لم يكن ذلك الشيء فيه كان
بهتانا وهو امر من الغيبة ولا فرق بين ان يكون المغتاب
حاضرا او غائبا والاحاديث الواردة في النهي عما ذكرناه من

افاة

٢

افاة اللسان كثيرة ومن لا يؤثر فيه سماع القليل لا ينفعه
الكثير وبالله التوفيق واما المزاح فانه يميت القلب
ويعقبه ظلمة ولو عرف السالك ما نقص من حاله
بسبب المزاح لما فعله مرة اخرى ويعرفه من كان باطنه
منورا واما اصحاب الظلمة فلا يحسون بافة المزاح قال
صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه فان
قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح فاقول
لك صدقت ولكنه كان يقول حقا وانت لا تقدر على
هذا المزاح فالاولى لك تركه الا في بعض الاوقات وذلك
عند ازدياد القبض وضيق الصدر واما التزين للخلق
فانه يشغل السالك ويقطعه عن مطالبه لانه يحتاج
الى تحصيل ما يتزين من اللباس والتطييب وتسوية
العمامة وغير ذلك مما يلهيه عن ذكر ربه وعن الحضور
والمطلوب من السالك ان يكون مستورا من نظر الخلق
ليس له في قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافي ذلك هذا حال
السالك واما المرشد وهو الذي اقامه الله تعالى لدعوة
الخلق للحق فالواجب عليه انه لا يفعل ما يسقطه عن
اعين الخلق لانه يفسد حالهم كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه ينظر في المراة ويسوي عمامته

Copyright © King Saud University